أهل البيت (عليهم السلام) في عتبات روايات كمال السيد التاريخية

م.د . قاسم تجم عبد القريشي

جامعة ميسان/ كلية التربية الأساسية

الملخص ...

تعرف العتبات بأنها ما يسيج النص الإبداعي من عنوانات ، واهداءات ، ومقدمات ، وغير ذلك ، وقد حظيت باهتمام الباحثين في الدراسات الحديثة ؛ لما لها من أهمية كبيرة بوصفها نصوصا ابداعية توازي النص الإبداعي وتصاحبه .

ومن ثم فلا تعدو تلك النصوص إلا أن تكون نصوصا مكثفة توحي بما تسربل في تضاعيف النصوص الإبداعية وثناياها ، وتعمد إلى استنطاقها ، وكشف خباياها ، ولكنها في الوقت نفسه ليست من النمط الذي يلقي بمفاتحه إلى متلقيه بيسر وسهولة ؛ ولاسيّما في الروايات موضوعة الدراسة ؛ كونها تعتمد على أسلوب التناص ، ولاسيّما مع نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف ، وأدعية أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، ومن ثم فهي فسيفساء متعددة الأبعاد ما بين نص سابق وآخر لاحق ، وهذه تفضي بدورها إلى وظائف دلالية مختلفة ، فضلا عن اكتنازها بشتى الأبعاد النفسية والجمالية ؛ بأسلوب يحفّه التشويق والإغراء ، وليس من مهام البحث إلا المكوث عند تلك الأبعاد والإشارة إليها والتنويه بها .

The Prophet's Progeny (PBUT) in the Thresholds of Kamal Al-Sayyid's Historical Novels

Abstract

The concept of "Thresholds" includes whatever introductions, titles, footnotes, dedications, etc. that encompass the creative text or surround it. Researchers within the field of modern semiotic studies have paid great attention to these elements due to the paramount importance that they represent as texts that are parallel to, or accompanying, the creative text.

Subsequently, such texts do not exceed being condensed texts that reveal what has infiltrated into the folds and bends of the creative texts. Then they debrief what is hidden and expose the mysteries. But at the same time they are not of the type that throws off its approaches to the receiver with ease and facility, particularly in the novels under study. Such texts adopt the style of intertextuality. This is particularly performed with the Holy Qur'anic texts, the Prophet's Traditions, and the Supplications of Prophet's Progeny (PBUT). Hence, they constitute a multidimensional mosaic between a preceding text and a succeeding one. All of this would in turn lead to various semantic functions, as well as being rich with different psychological and aesthetic dimensions; adopting a style that is encircled with fascination and temptation. It is therefore the task of research to dwell on such dimensions and to indicate them clearly.

المقدمة ...

تعرف العتبات في النصوص الإبداعية بأنها : (مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه : حواش و هوامش وعنوانات رئيسة وأخرى فرعية وفهارس ومقدمات وخاتمة وغيرها من بيانات النشر المعروفة التي تشكل في الوقت ذاته نظاما إشاريا ومعرفيا لا يقل أهمية عن المتن الذي يخفره أو يحيط به ، بل إنّه يلعب دورا هاما في نوعية القراءة و توجيهها) [١]، وهي تفضي بدورها إلى ما تسربل في أعماق النص وخباياها من افكار ومعان ، وصور وأخيلة .

وظائف العتبات :

١- وظيفة اخبارية : تكمن في الإشارة إلى اسم الكاتب ، ودار النشر ، وتاريخ النشر والإحالة على مقصدية ما ، أو سيرورة تأويلية معينة متصلة بالكاتب من جهة أخرى [٢].
٢- وظيفة تحديد الجنس الأدبي : من مثل الرواية ، أو القصيدة ، أو المسرحية [٣].
٣- وظيفة تحديد مضمون النص ومقصديته : ويطلع بهذا الدور العنوانات الداخلية ، والعنوان الرئيس ، والمقدمات ، والتنبيهات قصد ابراز الغاية من تأليف الكتاب [٤].
٤- وظيفة العبور السري للقاريء من اللانص إلى النص ، بحيث إنّ القاريء يؤدي وظيفة تحقيق الخيال ، وتخييل الحقيقة [٥] .

أنواع العتبات :

تقسم العتبات على قسمين اثنين ، هما :

- النص المحيط peritexte : هو ما يدور في فلك النص من مصاحبات من اسم الكاتب ، والعنوان ، والعنوان الفرعي ، والإهداء ، والاستهلال ... أي كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب كالصورة المصاحبة ، والغلاف ، وكلمة الناشر ... "[٦].
- النص الفوقي Epitexte : وتندرج تحته كل الخطابات الموجودة خارج الكتاب المتعلقة به ، وتدور في فلكه ، مثل الاستجوابات ، والمراسلات الخاصة ، والشهادات ، وكذلك التعليقات والقراءات التي تصب في هذا المجال [٧] .

وليس من شأن الدراسة البحث في كل هذه التفصيلات إلا ما يرتبط منها بموضوع الدراسة ؛ ولاسيّما في عتبتي العنوان ، والإهداء ، من دون سائر العتبات الأخر !.

وقد جاء اختيار روايات كمال السيد التاريخية موضوعا للبحث لما تتميز به عتباتها من أساليب فنية تقوم في جميعها على التناص الديني مع القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وأدعية أهل البيت (عليهم السلام) ؛ الأمر الذي أسهم في منحها أبعادا جمالية وفنية ، فضلا عما تمخضت عنها من دلالات مختلفة .

ثم أنّ الروايات موضوعة البحث لم تحظ بالبحث والدراسة الأكاديمية ، ويتوسل الباحث في هذه الدراسة إيفاء الروايات حقها من النقد والتحليل ، وتسليط الضوء عليها ، فضلا عن التنويه بمزاياها الفنية التي تمنحها تميزا وفرادة عن سائر الروايات التاريخية .

وتحقيقا لما تقدم ؛ فقد نهضت الدراسة على مقدمة أوضح فيها الباحث مفهوم العتبات ، وأهميتها ، وأنواعها ، وأقسامها ، وتطرق فيها إلى أهمية الروايات موضوعة البحث ؛ وللأهمية التي تحظى بها عتبتا العنوان ، والإهداء ؛ كونها تمثلان موقعا مهما في كل عمل أدبي يملك خصوصية وكفاءة من دون سائر العتبات الأخر [٨]، فقد اختص المبحث الأول من الدراسة بعتبة العنوان في الروايات موضوعة الدراسة ، وما تجلى فيها من إيحاءات ودلالات تتعلق بأهل البيت (عليهم السلام) ، فيما نهض المبحث الثاني بدراسة ما تمخضت عنه عتبة الإهداء وما تشذر منها من مضامين فكرية وجمالية ، وأتم الباحث بحثه بنتائج تلخصت في خاتمة الدراسة .

المبحث الأول – أهل البيت (عليهم السلام) في عتبة العنوان .

تعد عتبة العنوان واحدة من أهم مفاتح النص الأدبي والدال الأول عليه ، والمرشد إليه ؛ وهو حسب تعبير (لوي هويك) في كتابه (سمة العنوان) : مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل ، وحتى نصوص ، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعيّنه ، تشير إلى محتواه الكلي ، ولتجذب جمهوره المستهدف " [٩].

ويقترح (كلود دوشي) ثلاثة عناصر للعنوان ، هي [١٠] : العنوان ، والعنوان الثانوي ، والعنوان الفرعي .

لكن ما يبقى ضروريا هو العنوان الرئيس ؛ لأن العنوان الفرعي هو عنوان شارح ومفسر لعنوانه الرئيس ، أما ما يظهر كمؤشر جنسي هو المحدد لطبيعة الكتاب ، أي تلك الكتابة التي نجدها تحت العنوان مثل : (رواية ، قصص ، تاريخ ، مذكرات) [١١].

وتعد لحظة وضع العنوان أو اختياره لحظة حرجة ؛ لأنها لحظة تأسيس :إما لاستراتيجية إغرائية قادرة على شدّ انتباه القاريء وحمله على المتابعة ، ورغبة في التواصل والاستكشاف (لذة الكشف) وأما أن تصده عن المتابعة والتواصل [١٢].

ولما كانت طبيعة العنوان لا تقوم على الإخبار أو تبليغ المعاني ، وإنما تقوم على التخييل والإيحاء والترميز ، أي إنتاج الدّلالة ؛ فإن العنوان في الإبداع ، يجب أنْ يحمل بعض هذه السمات ، بأن يؤسس في ذهن المتلقي إيحاء ما : انفعاليا أو أسلوبيا أو حتى إيديولوجيا ، بحيث لا يبدأ المتلقي في تلقي النص أو في قراءة العمل المبدع من نقطة الصفر ، وإنما يبدأ مما يؤسسه العنوان من معرفة أو إيحاء [١٣].

ولعل من اهم أسباب تشذر عتبات العنوانات في الروايات موضوعة البحث واكتنازها بكل تلك الإيحاءات الإنفعالية والنفسية والأسلوبية ، فضلا عن الإيدلوجية اعتمادها آلية التناص ، ولاسيّما التناص الديني مع نصوص القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وأدعية أئمة أهل البيت (عليهم السلام) .

التناص الديني .

عرفت (جوليا كرستيفيا – Jolia kristiva) التناص عموما بأنّه (ترحال للنصوص في فضاء نصٍ معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعةٌ من نصوصٍ أخرى)[١٤].

أما التناص الديني فهو (تداخل نصوص دينية مختارة عن طريق الاقتباس أو التضمين من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو الخطب أو الأخبار الدينية ... مع النص الأصلي للرواية بحيث تنسجم هذه النصوص مع السياق الروائي وتؤدي غرضًا فكريًا أو فنيًا أو كليهما معًا)[١٥].

أولًا - التناص مع القرآن الكريم :

إنّ التناص مع القرآن (له هدف جمالي حيث إنّ أسلوب القرآن هو الأسلوب الأمثل في اللغة العربية ، واتخاذ بعض صوره وأساليبه نموذجا يمنح النص الأدبي رونقا وجمالا ، فضلا عن الهدف الديني الذي يجعل التواصل بين القارئ والكاتب تواصلا خلاقا لما يجمع بينهما من رصيدٍ زاخرٍ من تقديس القرآن الكريم والتأثر بمعانيه العظيمة) [١٦].

يستحضر الروائي كثيرا آيات الكتاب العزيز في عتبات عنواناته بأكثر من أسلوب ؛ فيعمد مرة إلى الأسلوب غير المباشرة ، ومرة إلى الأسلوب المباشر أو ما يعرف بالتنصيص أو الاقتباس .

الأسلوب غير المباشر في التوظيف .

وفي هذا التوظيف لا يعمد الروائي إلى استحضار النص القرآني أو بعضه كاملا كما في الكتاب العزيز ، بل يعمد إلى الحذف أو الإضافة ؛ بما يتوائم مع الدلالة التي يروم الروائي بلوغها في نسيجه الروائي ، ولاسيّما في عتبة العنوان ، فضلا عما يحتفي به النص الروائي في متنه ، ومن امثلة ذلك التوظيف .

- رواية : (ألم ذلك الحسين)[١٧] يتجلى من البداية أن عنوان الرواية مستلهم من قوله تعالى: (الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)[١٨] .

وقد وظّف الروائي النص بقصدية جلية بوصفه موئلا لشتى الدلالات الإيحائية ؛ شأنه شأن (الحروف المقطعة) في القرآن ، إذ ليس لأحد أن يدرك غورها ، وكنهها إلا الحق (سبحانه وتعالى) ؛ ولذا تعدد القول فيها من دون أن تجد قطعا أو جزما بشأنها ، ولعل الروائي أراد الإشارة إلى تلك المقولات أو بعضها ، وأنّ الإمام الحسين (عليه السلام) أهلٌ لأن يوصف بها أيضا ، فـ(السور المصدرة بالحروف المقطعة من الطواسين والحواميم ويس وص وآلمر وآلم وق ون لصورها في النقش تأثيرات وأشارات بالنسبة إلى عددها بحساب الجمل وتأثير في حروفها ، وإشارات إلى أسماء الله ، ورموز لا يهتدي أحد إليها إلا من خوطب به ، الحسين في جسده حروف مقطعة من أثر السيوف لها هيئات في أحدها وثنائها وثلاثها ورباعيها وخماسيها ، ولكل هيئة خاصة ، وهي رموز في عالم التسليم والرضا ، وقد اهتدى إلى تلك الرموز من اهتدى إلى رموز الحروف المقطعة في أوائل السور ، ولذا كان يقبّل بالخصوص بعض المواضع من بدنه ، وكان قد يقبّل جميع البدن حين يقول لعلي (عليه السلام) امسكه فيمسكه ويقبّل جميع مواضع الحروف المقطعة ويبكي ، أوائل المستحبات من مناسبات الصفات الإلهية التي قد منحه الله أنموذجا منها كما بيّناه في عناوين الاحترامات الإلهية)[١٩].

ومن الدلالات التي تفضي إليها عتبة العنوان أيضا أن كلمات الحق (سبحانه وتعالى) وآياته ، إنما هي من جنس تلك الحروف المقطعة وليس سوى التأليف بينها ؛ لتمنح القاريء لها دلالات مختلفة ، فكذا هو الإمام الحسين (بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ)[٢٠] اكتنزت ذاته المقدسة بشتى الكمالات الروحية والنفسية والعقلية .

- رواية : (وكانت صدّيقة)[٢١] لايخفى أن الكاتب قد اقتبس عنوان هذه الرواية من قوله تعالى:{ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ }[٢٢] ، ويتحدث النص القرآني السابق عن سيدة نساء زمانها السيدة مريم بنت عمران (عليها السلام) ، والنص اللاحق يروي سيرة السيدة الزهراء (عليها السلام) سيدة نساء العالمين ، وهنا يكمن سر التقاء النصين ، ولا يخفى ما يختزلانه من معان ودلالات تتمثل في : الصديقية ، والسيادة ، وكونهما معدن الرسالة الإلهية . فضلا عما يمكن أن يفصح عن ذلك النص الروائي .

- رواية : (جعفر أيّها الصّدّيق)[٢٣] يحيل عنوان الرواية على قوله تعالى في سورة يوسف : {يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ}[٢٤]. فما سر التعالق بين النصين ؟! ، وبتعبير آخر ما وجه الشبه بين يوسف الصديق (عليه السلام) ، والإمام جعفر بن محمد الصادق (عليها السلام) ؟.

ويبدو أن الروائي أراد بتناصه هذا مع القرآن الكريم ، وتوظيف بعض آياته ولاسيّما المتعلقة منها بيوسف الصّدّيق (عليه السلام) القول إنّ ثمة صلة وصل بين الصّدّقين (عليهما السلام) تتجلى في كون الإمام الصادق (عليه السلام) فيه سنّة من يوسف الصّدّيق (عليه السلام) ، بل أكثر من سنّة ؛ فقد عرف بحنكته في شؤون التنزيل والتأويل والفتيا (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ)[٢٥] ، وهذا ما عهد عن الإمام الصادق (عليه السلام) حتى كان يستفتى سلام الله عليه في شؤون ما يكون في المستقبل وهذا ما أشارت إليه الرواية في أكثر من موضع ، فهو القائل (عليه السلام) لعمه زيد : يا عمّ إن رضيت أن تكون أنت المصلوب بالكناسة فأفعل ؟![٢٦]. وقوله (عليه السلام) ليحيى بن زيد (إنك تقتل وتصاب كما قتل أبوك وصلب)[٢٧] كما كشف يوسف (عليه السلام) عن مصير صاحبيه في السجن ، وذلك قوله تعالى : {يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ}[٢٨].

الأسلوب المباشر في التوظيف .

الاقتباس (Quotation) :

يعد الاقتباس ، والتضمين ، والاستشهاد من أنواع التناص وأشكاله المختلفة [٢٩] ، ويرى بعضهم أن (الاقتباس ... يمثل شكلا تناصيا)[٣٠] ، وجريا على عادته يعمد الروائي إلى التناص مع القرآن الكريم واقتباس بعض آياته ، ولكن هذه المرة من دون إحداث أدنى تغيير فيها ، حذفا أو إضافة ، من ذلك روايته (وكان تقيا)[٣١] ، إذ يحيل عنوان الرواية من الوهلة الأولى إلى آي الكتاب المجيد إلى سورة مريم بالذات: ﴿ وَحَنَاناً مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيّاً ﴾[٣٢].

ولعل ما اول ما تبادر إلى ذهن القاريء أو المتلقي وهو يقف على عتبة العنوان ايجاد الصلة بين عنوان الرواية ومضمونها ، ولعل الكشف الأول أو أفق التوقع أو التخييل في ذهن المتلقي أن يكون مجموع الخصال والمزايا والصفات الخلقية للشخصية الرئيسة ، ولأن صفة التقوى من أعظم صفات المرء المؤمن فهي جامعة لكل المزايا والخصال عنها تصدر وإليها تنتهي ، ولأنها كذلك كان عنوان الرواية (وكان تقيا) !. وأفق التوقع هذا ليس له أن يكون مجانبا للصواب ، أو مخالفا لمضمون الرواية ومحتواها .

ولكن استحضار الروائي لآيات الكتاب العزيز ؛ ولاسيما ما يتعلق منها بيحيى عليه السلام ؛ لابد وأن يفضي إلا دلالة ما ، فـ: (لا يوجد شيء محايد في الرواية) [٣٣] ، وإلا فسيفقد التناص اهميته وجماليته وقيمته الفنية ، ومن ثم فسيفقد العنوان اهم وظائفه الإغرائية !.

فمالذي يرمي إليه الروائي من مثل هذا التناص مع القرآن الكريم ، ولاسيّما الآية التي جاءت في سياق وصف نبي الله يحيى (عليه السلام) ، وما علاقة ذلك بالإمام الجواد (عليه السلام) ؟!.

من الملفت للنظر أن الكاتب قد سيّج روايته بأكثر من عتبة نصية ، فضلا عن عتبة العنوان التي تقوم على الافتراض والإيحاء معا ، فثمة عتبة أخرى هي عتبة التصدير التي تفضي بدورها بعد مقاربتها بعتبة العنوان إلى ايحاءات العنوان ودلالاته ، وما يتشذر به النص من دلالات ومضامين .

وتعرف عتبة التصدير بأنها (فكرة أو حكمة تتموضع على رأس الكتاب أو الفصل يلخص معناه ويبوح ببعض أسراره وقيماته ... وهو يعبر كمقدمة للنص والكتاب عامة ذو قيمة تداولية ، كما يمكن للتصدير أن يكون أيقونا (رسوم – نقوش – صور))[٣٤].

ولها عدّة وظائف ، منها [٣٥] :

- وظيفة التعليق على العنوان : وهي وظيفة تعليقية تكون مرة قطعية ، ومرة أخرى توضيحية ... وهذه التبريرية للعنوان من طرف التصدير لا تكون إلا إذا كان العنوان مبنيا على الافتراض ، أو التلميح ، أو إعادة التشكيل الساخر .
- وظيفة التعليق على النص : وهي الوظيفة الأكثر نظامية ، حيث تقدم تعليقا على النص ، تحدد من خلاله دلالته المباشرة ؛ ليكون أكثر وضوحا وجلاء ، بقراءة العلاقة الموجودة بين النص والتصدير .
- وظيفة الكفالة أو الضمان غير المباشر ، وهي من الوظائف الأربعة التي قال عنها (جنيت) بأنها منحرفة أي غير مباشرة لأن الكاتب يأتي بهذا التصدير المقتبس ليس لما يقوله هذا الاقتباس ولكن من أجل من قال هذا الاقتباس لتنزلق شهرته إلى عمله [٣٦].

وقد استقى الروائي نص عتبة التصدير من كتاب الكافي للكليني ، وقد جاء فيها أن أحدهم سأل الإمام الرضا (عليه السلام) ، بقوله :

(تخلو الأرض من إمام ؟.

- لا .

- فيكون فيها اثنان ؟

- لا ، إلاّ وأحدهما صامت لا يتكلم .

- قد علمت أنك لست بإمام .

- من أين علمت ؟

- إنه ليس لك ولد ، والإمامة في العقب .

- (بغضب) وما علمك أنه لا يكون لي ولد ؟ والله لا تمضي الليالي والأيام حتى يرزقني الله ولدا ذكرا يفرق بين الحق والباطل ... وبعد شهور تسعة ... لقد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار ... وشبيه عيسى بن مريم .. قدست أم ولدته ..)[٣٧].

ومن ثم ، فلنص المستقى في عتبة التصدير له أكثر من وظيفة ، تمنح العنوان والنص معا قيما معرفية وجمالية ودلالية ، فضلا عما تثيره في نفس المتلقي أو القاريء من ايحاءات تدعوه للتأمل والولوج إلى النص الإبداعي ، والابحار فيه ، واستكشاف مضامينه وأبعاده المختلفة .

إنّ الروائي بنصوصه المتناصة إنّما كان يرمي إلى الإيحاء والتنوية إلى أوجه التشابه والالتقاء بين الوليين الصالحين (عليهما السلام) ، وأن في الإمام الجواد (عليه السلام) سنة من من أنبياء الله ، ورسله (عليهم السلام) ، ففيه سنة من يحيى (عليه السلام) ، فقد تشابهت ظروف ولادتهما ، فلم يرزق الإمام الرضا بمولده إلا بعد أن تقدم به العمر ، وهي تشابة قصة ولادة يحيى (عليه السلام) على ما أشار إليه القرآن الكريم .

فقد طال العهد بزكريا (عليه السلام) وبلغ من العمر عتيا ، فما كان منه – على ما حكى القرآن الكريم – إلا التوجه إلى الحق (سبحانه وتعالى) ودعوته لأن يهب له ذرية طيبة : (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء (٣٨) فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَـى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ) [٣٨].

ولا تبعد كثيرا ظروف ولادة الإمام الجواد (عليه السلام) فقد مرت على شيعة آل البيت (عليهم السلام) مدة عاشوا فيها القلق والاضطراب . فبالرغم من تجاوز العمر الشريف للإمام الرضا (عليه السلام) الأربعين عاماً ، لم تبدُ لهم إمارات ولادة الإمام الخلف للإمام الرضا (عليه السلام) ، فقد تأخرت ولادة الإمام الجواد (عليه السلام) وهو يعد أصحابه ويؤكد لهم أن خلفه الذي سيحمل عبء الإمامة قادم لا محالة ، لكن زمن نزوله الى ساحة الأمة لم يأذن الله به بعد لحكمة هو أدرى بها[٣٩].

وفيه سنة أخرى من يحيى وعيسى (عليهما السلام) ، فقد آتاهما الحق سبحانه وتعالى النبوة ، وكلّما الناس في المهد صبيين ، وكذلك الإمام الجواد (عليه السلام) آتاه الباري (عزوجل) الإمامة وهو لما يزل صبيا ، وتكلم مع الناس بالحكمة وهو لمّا في تلك السن من عمره الشريف [٤٠].

وفيه سنة من موسى (عليه السلام) ؛ قد شاءت المصلحة الإلهيّة أن لا يولد في أيّام شباب الوالد (عليه السلام) ، بل ولد يوم كان عمر الإمام الرضا (عليه السلام) خمسة وأربعين سنة تقريباً ، وهذا التأخير كان تمحيصاً شديداً وابتلاء عظيما للمؤمنين ، بحيث إنّ البعض قد بدأ يشكّك في مصداقية إمامة الإمام الرضا (عليه السلام) لعدم وجود عقب له ، فمن هذه الجهة تشابهت قصّة ولادته (عليه السلام) بموسى (عليه السلام) ، حيث إنّ بني إسرائيل يئسوا من ظهور المنقذ لهم من ظلم فرعون بسبب تأخيره ، حتّى أتاهم بعد فترة من الامتحان والاختبار [٤١].

وثمة سنة أخرى أو شبه آخر ، وتتثل هذه السنة برفيع الملكات العالية ، والمزايا العظيمة ، والمناقب الكبيرة التي كانا يتمتعان بها ، ولذا اقتصر الروائي الاستلهام الجزئي للآية الكريمة من دون الآية كاملة في عتبة العنوان ؟ ولذا كانت صفة (التقوى) هي الوعاء الجامع لكل تلك المناقب والمزايا ، حتى عدت في مفهوم القرآن الكريم شرطا أساسيا في بلوغ مرتبة المولوية (إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ) [٤٢] !.

ثانياً ـ التناص مع الحديث الشريف :

تكتنز نصوص أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) بابعاد دلالية ومعرفية وجمالية ، وفنية ، وقدرة كبيرة في الإيحاء ، والتأثير ؛ فـ(ما تحمله الأحاديث النبوية من قوة تأثيرية وصيغ تركيبية وقيم إنسانية ومفاهيم عقائدية تجعل المرجعية الدينية لا تتوقف على الخطاب القرآني فحسب وإنما تشملها أيضا لتكون من المصادر التي يستقي منها المبدعون)[٤٣] .

ويحيل عنوان رواية (الشمس وراء السحب)[٤٤] على نص الحديث المشهور عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، عندما سئل هل ينتفع الشيعة بالقائم في غيبته ؟ فقال : (أي والذي بعثني بالنبوة ، إنهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن سترها سحاب)[٤٥] .

والشمس هاهنا (رمز و كناية) ، فقبل الإسلام استعمل العرب (الشمس) رمزا للمرأة [٤٦] ، ولكنها – أي الشمس – لم تلبث أن صارت رمزا للرجل ، يقول الجرجاني : (ومن هذا الأصل استعارة (الشمس) للرجل تصفه بالنباهة والرفعة والشرف والشهرة ، وما شاكل ذلك من الأوصاف العقلية المحضة التي لا تلابسها إلا بغريزة العقل ولا تعقلها إلا بنظر القلب)[٤٧] ، وفضلا عن صفات (الشرف والرفعة) فإن (الشمس) في هذه العتبة اتخذت منحى مجازيا آخر يتمثل في الطهارة والنقاء والأصالة والثبات وعدم التبدل والتأثر فـ(الشمس) شمس سواء أخفاها السحاب أو لم يخفها ، بل إنها صارت تمثل معادلا للحياة الطيبة الموعودة ، في قبال الحياة التي تسودها شريعة الغاب الممتلئة بالجور والظلم ، فليس سوى أن يزول السحاب حتى تشرق الشمس.

ويستمد الروائي عنوان رواية (على الجسر ببغداد)[٤٨] من حديث الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) ؛ إذ يسأله (ابن سويد) عن مكان اللقاء إذا ما أُفرج عنه ، فيجيبه الإمام (عليه السلام) : (الموعد ضحى على الجسر ببغداد) [٤٩] ، ومن ثم فالنص السردي يتوافق مع بعض مفردات الحديث ويتطابق معها ، فهو متوافق مع الحديث لفظا ، إلا انه مختلف عنه تماما من حديث الدلالة والمعنى ، وليس أدل على ذلك من أن (الجسر) لم تحفل الرواية بذكره كثيرا إلا في خاتمتها ، فلم حظي بكل ذلك الاهتمام حتى صار عنوانا لها ؟!. ويبدو أن الحمولات الفنية والفكرية التي ينوء بها العنوان حتى يفضي بها إلى متلقيها ، هي من سوغت للروائي أن يمنحه كل ذلك الاهتمام .

فمن الناحية الفنية يتناص الكاتب مع حديث الإمام (عليه السلام) ، وليس للأمر أن يقف عند هذا الحد ، فلو كان الأمر مقتصرا على التناص وحسب ، فإنّ الرواية تحفل بأحاديث كثيرة للإمام (عليه السلام) غير هذا الحديث ، وهي أشد وأعظم شأن وخطرا .

ومن ثم فـ(للجسر - العنوان) شأن آخر منحه كل تلك الأهمية ، وهذا الشأن لا يعدو أن يحمل دلالات فكرية ، وأخرى فنية .

أما الدلالة الفنية ، فتتمثل بالمفارقة ، فقد أقر (ميوك) أنه إذا أمكن التمييز بين أنواعها من زاوية معينة ؛ فإنها – أي المفارقة – تتداخل فيما بينها في ميدان الممارسة العملية والتطبيق[٥٠] ، فضلا عن صعوبة إيجاد قائمة محددة تضم فنون المفارقة ، وأنواعها [٥١] ، ولعل من أبرز ضروب المفارقة وأنواعها ، هي (مفارقة المفاجئة) : وتقوم هذه المفارقة على مخالفة ما يتوقعه المرء في الموقف الذي يمر به [٥٢] ، ومن ثم فالمتلقي ، ما أن تقع عيناه على عنوان الرواية حتى يتوقع أن (الجسر) يلعب دورا أشبه ما يكون بدور (البطل) أو الشخصية الرئيسة ، إلا أن توقعه ذاك لا يلبث أن يخف ، أو يصاب بالمفاجئة ، فليس للـ(الجسر) من دور يذكر إلا كونه مكانا لموقف ما ليس إلا .

أما الدلالة الفكرية فسيظل (المكان – الجسر) من الناحية التاريخية والفكرية والجنائية ، شاهدا على عظم المأساة وهول الفاجعة ، تلك هي مأساة الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) .

ثالثا- **التناص مع الدعاء :**

بنظرة متأنية متأملة يدرك المرء شأو كلمات أهل البيت (عليهم السلام) وأدعيتهم ، وكونها بحق من أرفع النصوص الإبداعية من حيث النسج ، والأسلوب ، والصياغة ، فضلا عن اكتنازها بروح المعاني والبيان ، وتتجلى فيها الأنساق القرآنية بقوة ؛ وقد عمد الروائي إلى الاغتراف من تلك النصوص الإبداعية ؛ ليمنح عنوانات نصوصه الروائية قيما ايحائية وإشارية عالية للولوج إلى أعماق النص .

وتحيل رواية (وسلاحه البكاء)[٥٣] منذ الوهلة الأولى على الدعاء المشهور والمعروف بدعاء كميل ، والذي جاء في بعض فقراته : (يا مَنِ اسْمُهُ دَواءٌ وَذِكْرُهُ شِفاءٌ وَطاعَتُهُ غِنىً ، اِرْحَمْ مَنْ رَأْسُ مالِهِ الرَّجاءُ وَسِلاحُهُ الْبُكاءُ ، يا سابِغَ النِّعَمِ ، يا دافِعَ النِّقَمِ ، يا نُورَ الْمُسْتَوْحِشينَ فِي الظُّلَمِ ، يا عالِماً لا يُعَلَّمُ ، صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد وَافْعَلْ بي ما أَنْتَ اَهْلُهُ وَصَلَّى اللهُ عَلى رَسُولِهِ وَ الأئِمَّةِ الْمَيامينَ مِنْ آلِهِ (اَهْلِهِ) وَسَلَّمَ تَسْليماً كَثيراً)[٥٤] .

فما الدلالات الفنية التي اختزلها عنوان الرواية ؟.

يوحي النص ويضيء عن دلالة مهمة ؛ فالبكاء في الوقت الذي يمثل حالة إنسانية نبيلة فإنه يشي في بعض الأحايين بالضعف والوهن ليشكل متنفسا للوجع والألم المادي أو الروحي ، ولكن أن يصير (البكاء) سلاحا فتلك هي (المفارقة)[٥٥] ؛ فلم تكن العاطفة المحضة والرحم الماسة ، وعظم المصيبة وخطرها وآلامها وأهوالها ، هي السر والدافع الأساس والرئيس في ذلك البكاء المرير وحسب ، و ليس للباحث أن ينكر ذلك ، ولكن غاية البكاء وهدفه أو قل مسبباته لم تقف عند هذا الحد ، بل تعداه إلى غاية رسالية وثورية سامية ، فجعل (عليه السلام) من هذا البكاء أداة وسلاحا يقارع بها قوى الظلام الجاثم على صدور العالمين آنذاك ، إذ لم يكن بوسعه سلام الله عليه (المجاهرة بموبقات من اغتصبهم الخلافة الإلهية وجرّ إليهم الويلات ونكّل بهم ؛ اتّخذ (عليه السلام) البكاء طريقًا لتنبيه الناس بتلكم الجرائم ، وهذا

منه أكبر جهاد ناجع في تحطيم عرش من أهلك الحرث والنسل وعاث في البلاد فسادًا وخبالاً ، فكان بكاؤه متمّماً للنهضة المقدسة... فالبكاء يوجب إلفات نظر الناس إلى الأسباب الباعثة عليه ، وبهذا التفحّص تتجلى لهم الحقيقة ويسطع بصيصٌ مِنْ أَلَقِ الحَقِّ المحجوب بظلم الجائرين...) [٥٦].

من هنا يتبدى لنا بجلاء سر اقتباس الروائي لتلك الفقرة من الدعاء من دون سائر فقراته ، وعلى وجه الخصوص لمفردة (سلاح) التي تتجلى معانيها ودلالاتها في أفق النص الصغير (العنوان) ولما يزل المتلقي لم يبحر بعد في أفق النص الكبير ، ليتجلى بعد ذلك التقاء البعدين الفني والفكري معا .

المبحث الثاني : أهل البيت (عليهم السلام) في عتبة الإهداء :

يعد الإهداء (أحد المداخل الأولية لكل قراءة ممكنة للنص)[٥٧] فضلا عن ذلك فهي أحد الأمكنة (الطريفة) للنص الموازي التي لا تخلو من أسرار تضيء النظام والتقاليد الثقافيتين لمرحلة تاريخية فيما تعضد حضور النص وتؤمن تداوليته [٥٨] .

وهناك عدة أنواع من الإهداء ، يقررها (جنيت) بقوله [٥٩]:

- إهداء خاص : وهو إهداء يوجهه الكاتب إلى شخص معين تربطه به علاقة حميمية .
- أهداء عام : ويتوجه به الكاتب إلى أشخاص غير محددين ، كأن يهدي نتاجه ذاك إلى مجموعة بشرية ما ، أو أمة ما ، أو مؤسسة ما ، وهكذا .
- الإهداء الذاتي : وهو أصدق الإهداءات كما في تعبير جنيت .

وعندما نلج عتبات الإهداء في الرواية ، تطالعنا عدة عتبات متباينة ، مختلفة فيما بينها بنية ، وتركيبا ، ولكنها في الوقت ذاتها تتشذر عن أبعاد فنية ، وأخرى فكرية ، ولها من الامتداد والتواصل مع النص ما لها ، ولاسيما إذا كانت تلك العتبة تحمل روح النص ، وتكتنز بأفكاره . كالتي تفضي إليها عتبة الإهداء في رواية (وكانت صديقة) بالإيحاءات والرموز ، والأبعاد ، والتناص ، فضلا عن الاستشراف ، فضلا عن كونه يشكل معلما يعبر عن روح النص ، ومضمونه ، إذ يقدم الكاتب روايته إلى الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) ، إلى :

" الذي يأتي في آخر الزمان

ويعيد (فدك) إلى فاطمة

من عدن ..

إلى سمرقند ..

إلى أفريقيا ..

إلى سيف البحر مما يلي الجزر ..

وأرمينيا ..

إلى الذي سيكتب الفصل الأخير من ملحمة الصراع .

الصراع بين قوة الشرعية وشرعية القوّة

إلى حفيد الزهراء

أقدم ... (وكانت صدّيقة) [٦٠] .

فالإهداء يتناص مع حديث للإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام) في وصف حدود (فدك) ، فقال : (أما الحد الأول فعدن ... والحد الثاني سمر قند ... والحد الثالث أفريقية ، والرابع سيف البحر مما يلي الجزر وأرمينية ...)[٦١] ، و(فدك) في واقعها الجغرافي ما هي إلا قرية صغيرة ، ليس لها مثل هذا الوصف ، ومن ثم فلا بد والحال هذه من حمل حديث الإمام (عليه السلام) ، والإهداء من بعده على ما ينهض به من دلالات وأبعاد رمزية تتمثل في زعامة الأمة وخلافة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، على الدولة الإسلامية ، وتلك هي حدودها آنذاك ...

ويفضي نص الإهداء أيضا إلى استشراف المستقبل ، وكأنه حقيقة ماثلة للعيان ، والنص ينبئ عن عقيدة الانتظار في فكر مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) .

والإهداء لا يتناص مع النص حسب ، بل ومع عتبة العنوان أيضا ، فكان الترابط قائما على أشده بدأ من العنوان الذي يتناص هو بدوره مع القرآن – كما أشير إلى ذلك في المبحث الأول - ، والإهداء ، والنص ، ولعل مثل هذه الروابط القائمة بين عتبات النص ، ومضمونه ، تسهم في بلورة تفسير الرواية من لدن المتلقي .

وإذا نظر الباحث إلى بنية (الإهداء) فإن النص يتوزع ما بين وجدانيته ، وشعريته ، وفي ذلك تناص من نوع آخر ، فثمة تقارب كبير بين بنية النص ، وعتباته بلحاظ وجدانيته ، وشعريته .

ومن المفارقات أن الكاتب يمتنع من أن يهدي عتبة الإهداء في رواية (الشمس وراء السحب) إلى أحد ! ؛ فهو يقول :

" لن أهديه إلى أحد

لأن البطل الأخضر ..

ما يزال يجوب المدن الخائفة ..

وما تزال الشمس محاصرة ..

بالسحب بالجليد .. [٦٢]

فهو إهداء مؤجل إذن ! فليس هناك من يستحقه سوى (البطل الأخضر) وإذا كانت (المفارقة) تمثل الجنبة الفنية للنص فضلا عن شعريته ، وما ينهض به من دلالات وجدانية ، وعاطفية ؛ فإن احتجاج النص – وإن لم يسمه الكاتب احتجاجا ، أو يشر إليه – على ذلك الواقع المتردي والمرير ، حتى أنه لم يجد من يستحقه سوى الفارس المحجوب خلف سحب الجليد ، فإن احتجاج النص يعد من أبرز دلالات النص الفكرية ، وأهم حمولاته .

ويتظافر الإهداء في رواية (جعفر أيّها الصدّيق) مع عتبة العنوان ، فلا يكاد المتلقي يفرغ من تلقي تناص العنوان مع النص القرآني حتى يلج عتبة الإهداء ليجدها هي الأخرى قد تناصت مع آيات الكتاب المجيد ، ولاسيّما في السورة نفسها التي تناص معها العنوان (سورة يوسف) إذ يهدي الكاتب روايته إلى : (الزهراء فاطمة ، وهي تقدم للعالم أحد عشر كوكباً)[٦٣] ، ويتناص النص مع قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[٦٤] .

ومثل هذه الاقتباسات من النص القرآني تسهم في إثراء النص ، وتعلن عن دلالته ، ويبدو أن هذا ما كان يسعى إليه الكاتب ، أن يوجد ترابطا ما بين النص ، وعتباته ، لتوكيد مضامين النص ، وما ينهض به من رؤى ، وأفكار .

الخاتمة ...

أسفرت الدراسة في خاتمتها عن النتائج الآتية :

عتبة العنوان :

- يقوم معمار النص الابداعي في عتباته على الإيجاز ، وهيمنة الجملة الأسمية .
- تقوم جميع عنوانات الروايات على مبدأ التناص الديني مع القرآن الكريم والحديث الشريف ، وكلمات أهل البيت (عليهم السلام) ، وتلك هي مرجعيتها الإحالية .
- أسفرت العنوانات عن عدّة وظائف إيحائية ودلالية وإغرائية ، فضلا عن جماليتها ، وقد افضت جميع العنوانات إلى ما يحتويه المتن الروائي ومضمونه .

عتبة الإهداء :

- غلب عليها القصر والتكثيف فضلا عن شعريتها .
- موقعها : فهي تالية لعتبة العنوان .
- تقوم على التناص أيضا مع آيات الكتاب العزيز ، وأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) .
- الإهداءات من النوع الغيري حيث عمد الروائي بتوجيه بعضها إلى السيدة الزهراء (عليها السلام) والأخر منها إلى أئمة أهل البيت (عليهم السلام) .

- وظيفية الإهداءات : وأما من حيث الدلالة والوظيفة فجميع تلك الإهداءات تفضي إلى مدلولات النصوص الروائية ، وما اتشحت به من معان وأفكار ودلالات ، وقد اسهمت عتبة الإهداء بالتضافر مع عتبة العنوان في إضاءة المتن الروائي ، وبيان مقاصده.

الحواشي ...

[١] - مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ، عبد الرزاق بلال ، افريقيا الشرق ، ٢٠٠٠ م ، ص ١٦ .
[٢] - قراءات في الخطاب الروائي ، د. محمد تحريشي ، ط١ ، لندن ، الناشر E-kutub Ltd، ص ١٢٤ .
[٣] - م . ن ، ص ١٢٤ .
[٤] - م . ن ، ص ١٢٤ – ١٢٥ .
[٥] - م . ن ، ص ١٢٥ .
[٦] - عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) بلعابد عبد الحق ، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، بيروت ٢٠٠٨، ص ٤٩.
[٧] - السيموطيقيا والعنونة ، جميل حمداوي ، ص ١٠٢ . عالم الفكر ، الكويت ، ١٩٩٧ م ، ص١٠٢ .
[٨] - عتبات النص التراثي مقاربة في عتبة " المقدمة " أ . سعيدة تومي ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد التاسع ، سيتمبر ٢٠١٧ م ، ص ١٥٣.
[٩] - ص ٦٧ .
[١٠] - ص ٦٧ .
[١١] - ص ٦٨ .
[١٢] - سيمياء العنوان ، أ . د بسام موسى قطّوس ، وزارة الثقافة ، عمان ، ط ١ ، ٢٠٠١ م ، ص ٦٠ .
[١٣] - م . ن ، ص ٦٠ .
[١٤] - علم النص ، جوليا كرستيفيا ، ت : فؤاد زاهي ، مراجعة : عبد الجليل ناظم ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٩١ م ، ط ٢ ، ١٩٩٧ م : ٢١ .
[١٥] - التناص نظريا وتطبيقيا ، د . أحمد الزعبي ، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع – عمّان ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ م : ٣٧.
[١٦] - انظر: دراسات في أدب مصر الإسلامية ، عوض الغباري ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ط١ ، ص١٨.
[١٧] - صدرت عام ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ في طبعتها الثانية عن مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر ،تروي سيرة السبط الشهيد الإمام الحسين (عليه السلام).
[١٨] - سورة البقرة ، الآية ١.
[١٩] - الخصائص الحسينية ، جعفر التستري ، انتشارات الشريف الرضي ، المطبعة الحيدرية ، ط١ ، ص ٢٨٠.
[٢٠] - سورة الكهف ، الآية ١١٠.
[٢١] - صدرت عام ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م في طبعتها الثانية عن مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر ، تروي سيرة السيدة الزهراء (عليها السلام) .
[٢٢] - سورة المائدة ، الآية ٧٥.
[٢٣] - صدرت في طبعتها الأولى عام ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م عن دار النبلاء ، تروي سيرة الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام).
[٢٤] - سورة يوسف ، الآية ٤٦.
[٢٥] - سورة يوسف ، الآية ١٠١ .

[٢٦] - جعفر أيها الصديق ، ص١٥.
[٢٧] - الرواية ص٣٣ .
[٢٨] - سورة يوسف الآية ٤١.
[٢٩] - التضمين في التراث النقدي والبلاغي ، رسالة ماجستير ، ربى عبد القادر أحمد الرباعي ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٣م ، ص ١٩٥.
[٣٠] - التناص عند عبد القاهر الجرجاني ، محمد عبد المطلب ، مجلة علامات في النقد والأدب ، ج٣ ، مجلد١ ، (د.ت) ، ص ٦٥.
[٣١] - صدرت هذه الرواية عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م في طبعتها الأولى ، تروي هذه الرواية قصة الإمام محمد الجواد (عليه السلام) .
[٣٢] - سورة مريم ، الآية ١٣.
[٣٣] - عتبات الكتابة في الرواية العربية ، د . عبد الملك أشهبون ، دار الحوار ، سوريا ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م ، ص ٣٥ .
[٣٤] - عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص ، ص ١٠٧ .
[٣٥] - م . ن ، ص ١١١.
[٣٦] - م . ن ، ص ١١١ .
[٣٧] - الرواية ، ص ٧ . وهذا الحديث ذكره الكافي ، الشيخ الكليني ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، المطبعة الحيدرية ، ط٥ ، ١٣٦٣ش ، ج١ : ٣٢٠ ؛ وفي كتاب : عيون المعجزات ، الشيخ حسين عبد الوهاب ، تح : فلاح الشريفي ، الشيخ عبد الكريم العقيلي ، مؤسسة بنت الرسول (صلى الله عليه وآله) بضعة المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) ١٤٢٢ - ٢٠٠١م :٣٠١ .
[٣٨] - سورة آل عمران ، الآيتان ٨٣ – ٣٩ .
[٣٩] - الامام محمد الجواد عليه السلام ، موقع العتبة الكاظمية المقدسة -http://www.aljawadain.org/imam-jawad.php
[٤٠] - موسوعة الأسلئة العقائدية ، مركز الأبحاث العقائدية ، ج٢ ، ط١ ، ١٤٢٩هـ ، ص ٢٦٢ .
[٤١] - موسوعة الأسئلة العقائدية ، ص ٢٦٢ .
[٤٢] - سورة الأنفال ، الآيه ٣٤ .
[٤٣] - المديح عند الشعراء المخضرمين على ضوء نظرية التلقي ، رسالة ماجستير ، حسين عمران محمد القره لوسي جامعة ديالى ، كلية التربية ، ٢٠٠٧ م : ٧٠.
[٤٤] - صدرت عام ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ، في طبعتها الأولى عن مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر ، تروي سيرة الإمام المهدي (عليه السلام) .
[٤٥] - كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الأثني عشر ، الخزاز القمي الرازي ، تح : محمد كاظم الموسوي ، عقيل الربيعي ، مركز نور الأنوار ، ط١ ، ١٤٣٠ ق ، ص ١١٦-١١٧ .
[٤٦] - انظر : الصورة الفنية في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري (دراسة في أصولها وتطورها) ، علي البطل ، دار الأندلس ، ط١ ، ١٩٨١م ،ص ٦٩.
[٤٧] - أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، قرأ وعلق عليه محمود محمد شاكر ، دار المدني بجدة ، : ٦٩
[٤٨] - على الجسر ببغداد ، رواية – كمال السيد ، دار الصفوة ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
[٤٩] - الرواية : ٢٦٠ .
[٥٠] - انظر : موسوعة المصطلح النقدي المفارقة وصفاتها الترميز الرعوية ، ترجمة ، عبد الواحد لؤلؤة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، المجلد الرابع ، ط١ ، ١٩٩٣م ، ص ٣٩.
[٥١] - انظر : م . ن ، ص ٣٩ – ٤٠ .
[٥٢] - فضاءات الشعرية ، سامح الرواشدة ، المؤتمر القومي للنشر ، ط١ ، ١٩٩٩م : ٢٨ .
[٥٣] - صدرت عام ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م ، في طبعتها الأولى . تسرد هذه الرواية سيرة ومسيرة الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام).
[٥٤] - اقبال الاعمال ، ابن طاووس ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ج ٣ ، ص ٣٣٧ .
[٥٥] - المفارقة لغة المباينة يقا ل : فارق الشيء مفارقة ، وفراقاً أي باينهً . (انظر لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، ط٢ ، بيروت ، مادة فرق) ، وأما مفهوم المفارقة (Paradox) فيعني :" رأي غريب مفاجئ يعبر عن رغبة صاحبه في الظهور، وذلك بمخالفة موقف الآخرين و صدمهم فيما يسلمون به " (المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين ، ط١، بيروت: ٢٥٨- ٢٥٩) ، والمفارقة لدى فردريك شليغل :" شكل من النقيضة " (نظرية المفارقة ، خالد سليمان ، مجلة أبحاث اليرموك ، مج ٩ ، ع (٢) ، الأردن ١٩٩١٩ : ٦٣) ، و من الواضح أن

ما تقدم عن المفارقة يخص نوعا واحدا وهي والمفارقة اللفظية ، وهناك مفارقة (الموقف) كما صنفها (ميويك) ، (انظر : موسوعة المصطلح النقدي المفارقة وصفاتها الترميز الرعوية ، ص ٤٠ ، ٤٣) .

[٥٦] - حياة الإمام زين العابدين عليه السلام ، تأليف السيد عبد الرزاق المقرم ، قسم التراث الثقافي والديني ، العتبة الحسينية المقدسة ، ط١ ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٤ ، ص٥١٤-٥١٦ .

[٥٧] - عتبات الكتابة البنية والدلالة ، عبد الفتاح الحجمري ، منشورات الرابطة ، الدار البيضاء ، ١٩٩٦ : ٣٠ .

[٥٨] - الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، نبيل منصر، دار توبقال للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٧، ص ٤٨ .

[٥٩] - عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص ، عبد الحق بلعابد ، ص ٩٤ .

[٦٠] - الرواية : ٧ .

[٦١] - مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب ، صححه لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، المطبعة الحيدرية ، ١٣٧٥هـ-١٩٥٦م ، ج ٣ : ٤٣٥.

[٦٢] - الرواية : ٨ .

[٦٣] - جعفر أيها الصدّيق : ٣ .

[٦٤] - سورة يوسف : ٤ .

مكتبة البحث ...

القرآن الكريم

الروايات ...

١- أل م ذلك الحسين (عليه السلام) ، رواية ، كمال السيد ، مؤسسة انصاريان للطبعة والنشر ، ط ٢ ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ .

٢- الشمس وراء السحب ، رواية تاريخية ، كمال السيد ، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٣- وسلاحه البكاء أو ابكِ ياولدي الحبيب ، رواية ، كمال السيد ، دار النبلاء ، ط١ ، ١٤٢٦-٢٠٠٥ م .

٤- وكانت صديقة ، رواية كمال السيد ، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر ، ط٢ ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

٥- وكان تقيا ، رواية تاريخية ، كمال السيد ، مؤسسة انصاريان للطباعة والنشر ، ط١٤٢٠،١هـ - ١٩٩٩م .

المصادر والمراجع ...

٦- أسرار البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني ، قرأ وعلق عليه محمود محمد شاكر ، دار المدني بجدة .

٧- اقبال الاعمال ، ابن طاووس ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، ج ٣.

٨- التناص نظريا وتطبيقيا ، د . أحمد الزعبي ، مؤسسة عمون للنشر والتوزيع – عمّان ، ط ٢ ، ٢٠٠٠ م .

٩- الخصائص الحسينية ، جعفر التستري ، انتشارات الشريف الرضي ، المطبعة الحيدرية ، ط١ .

١٠- الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة ، نبيل منصر، دار توبقال للنشر ، ط١ ، ٢٠٠٧.

١١- حياة الإمام زين العابدين عليه السلام ، تأليف السيد عبد الرزاق المقرم ، قسم التراث الثقافي والديني ، العتبة الحسينية المقدسة ، ط١ ، ١٤٣٦هـ- ٢٠١٤ م .

١٢- دراسات في أدب مصر الإسلامية ، عوض الغباري ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ط١.

١٣- السيموطيقيا والعنونة ، جميل حمداوي ، عالم الفكر ،الكويت، ١٩٩٧م .
١٤- مدخل إلى عتبات النص دراسة في مقدمات النقد العربي القديم ،عبد الرزاق بلال ، افريقيا الشرق ، ٢٠٠٠.
١٥- سيمياء العنوان ، أ. د بسام موسى قطّوس ، وزارة الثقافة،عمان، ط١،٢٠٠١.
١٦- الصورة الفنية في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري (دراسة في أصولها وتطورها) ، علي البطل ، دار الأندلس ، ط١ ، ١٩٨١م.
١٧- عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص) بلعابد عبد الحق ، تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط١، بيروت ٢٠٠٨.
١٨- عتبات الكتابة البنية والدلالة ، عبد الفتاح الحجمري ، منشورات الرابطة ، الدار البيضاء ، ١٩٩٦ .
١٩- عتبات الكتابة في الرواية العربية ، د . عبد الملك أشهبون ، دار الحوار ، سوريا ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .
٢٠- عتبات النص التراثي مقاربة في عتبة " المقدمة ، أ. سعيدة تومي ، مجلة تاريخ العلوم ، العدد التاسع ، سيتمبر ٢٠١٧ م .
٢١- علم النص ، جوليا كرستيفيا ، ت : فؤاد زاهي ، مراجعة : عبد الجليل ناظم ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط١ ، ١٩٩١ م ، ط ٢ ، ١٩٩٧م.
٢٢- عيون المعجزات ، الشيخ حسين عبد الوهاب، تح : فلاح الشريفي، الشيخ عبد الكريم العقيلي ، مؤسسة بنت الرسول (صلى الله عليه وآله) بضعة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ١٤٢٢ه-٢٠٠٢م.
٢٣- فضاءات الشعرية،سامح الرواشدة ، المؤتمر القومي للنشر، ط١، ١٩٩٩م .
٢٤- قراءات في الخطاب الروائي ، د. محمد تحريشي ، ط١ ، لندن ، الناشر E-kutub Ltd .
٢٥- الكافي ، الشيخ الكليني ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، المطبعة الحيدرية ، ط٥ ، ١٣٦٣ش.
٢٦- كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الأثني عشر،الخزاز القمي الرازي ، تح :محمد كاظم الموسوي ،عقيل الربيعي ، مركز نور الأنوار، ط١، ١٤٣٠ق .
٢٧- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، ط٢ ، بيروت (د.ت).
٢٨- المعجم الأدبي ، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين ، ط١.
٢٩- موسوعة الأسلئة العقائدية ، مركز الأبحاث العقائدية ، ج٢ ، ط١ .
٣٠- موسوعة المصطلح النقدي المفارقة وصفاتها الترميز الرعوية ، ترجمة ، عبد الواحد لؤلؤة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، المجلد الرابع ، ط١ ، ١٩٩٣م .

الرسائل الجامعية :
٣١- التضمين في التراث النقدي والبلاغي ، رسالة ماجستير ، ربى عبد القادر أحمد الرباعي ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٣م .
٣٢- المديح عند الشعراء المخضرمين على ضوء نظرية التلقي ، رسالة ماجستير ، حسين عمران محمد ، جامعة ديالى ، كلية التربية ، ٢٠٠٧ .

الدوريات .

٣٣- التناص عند عبد القاهر الجرجاني ، محمد عبد المطلب ، مجلة علامات في النقد والأدب ، ج٣ ، مجلد١، (د.ت).
٣٤- نظرية المفارقة ، خالد سليمان ، مجلة أبحاث اليرموك ، مج ٩ ، ع (٢) ، الأردن ، ١٩٩١٩ .
الشبكة العالمية للمعلومات (المواقع الالكترونية)
٣٥- الامام محمد الجواد عليه السلام ، موقع العتبة الكاظمية المقدسة http://www.aljawadain.org/imam-jawad.php